بمناسبة أربعين الزعيم الخالد

يوم هنانو

للأستاذ أمجد الطرابلسي

صُعق الناسُ حَسرةً فأهابوا ... مَنْ صَريعُ الحِمى فقيل الشِّهابُ
ضربوا في الدُّجى اليهيم سُكارى ... أين منهمْ هُداهُمُ والصواب
وسَرَوا خُشَّعَ النواظرِ يَغْشا ... هُمُ من الليلِ والدموعِ حجاب
يتناجَوْن باللِّحاظِ من الهو ... لِ؛ أصدقٌ ما قد رَوَوْا أم كذاب
شرِقوا بالدموع إذ هَتف النَّا ... عي مُهيباً ، ومادتِ الألباب
هَتفاتٌ فوق المآذِن تعلو ... فيضجُّ الباكونَ والنُّدّاب
ورنينُ الناقوس من كلِّ فج ... تَتَفرّى له القلوبُ الصِّلاب
زفراتٌ هي الكبودُ تَلظَّى ... ودموعٌ هي النُّفوسُ تُذاب
هاهُنا لُبُّ عويلٌ مُرِنٌّ ... وهنا نَمٌّ للشِّمالِ انتحاب
من يواسيهمُ وكلٌّ طعينٌ ! ... من يُعزيهمُ وكلٌّ مصاب !
لا تلُمْهُمْ ! خلا العرينُ ، فمن يد ... فعُ عنهمُ إذا استُبيح الغاب

* * *

زُلزلت دارةُ الوليدِ ومادت ... تحت عِبْءِ المُصابِ فيها الهِضاب
فعليها من الهُزالِ شُفوفٌ ... وعليها من الشُّحوبِ نِقاب
لَبِستْ في نهارِها الليلَ وجداً ... وتوارى الشِّمارُ والأصحاب
وتباكت حمائمُ النِّيرَبِ السا ... جي وأَوْدى غِرِّيدُهُ المِطراب
ليت شعري أذاكَ (مروانُ) أودى ... فأهَلَّ الورى وسَحَّ السحاب
أم تداعى عرشُ (الوليدِ) غداةً ... فتداعت منابرٌ وقِباب

* * *

يا لَسُورِيَّةَ الشَّهيدَةِ كم ذا ... تتهاوى أبناؤُها الأنجاب
يهبِطُ الكوكبُ المُحَجَّلُ منهم ... أو يُقَدُّ المهنَّدُ القِرضاب
فإلى صدرِها تَضُمُّ الضحايا ... وعلى صدرِها يُهال التراب
ملأوا قلبَها نُدوباً وشَجْواً ... ليس يخبو وقودُه اللَّهّاب
أبداً للدموعِ فيها انسكابٌ ... أبداً للدماءِ فيها انصباب
رَوِيَتْ من دماءِ أبنائِها الغُرِّ ... وفاضت رِباعُها والرِّحاب
أمس في الغوطةِ الرَّؤوم تهاوَت ... شهُبٌ كلها مُنًى وشباب
وعلى ميسلونَ سالت دماءٌ ... علَّمتنا أنى يكونُ الفِداء
شهداءٌ أعزةٌ عَدَدَ الزهـ ... ـرِ أُحْصى زَهْرَ الشآم كِتاد

* * *

يا هنانو أثَرْتَها ذِكرياتٍ ... ضَمَّدتها السِّنونَ والأحقا
فليالِيَّ بعدَ منْعاك سُهدٌ ... وشرابي قذىً وشَهْدِيَ صا
كنتُ في قريتي الوديعةِ سهوا ... نَ فلا غُصةٌ ولا أوْصاب
تستبيني من الرُّعاةِ لحون ... وأغانٍ عُلويَّةٌ ، ورَ
وَمِنَ الطَّيرِ في الرُّبى نغماتٌ ... هُنَّ لُبٌّ مِزْهَرٌ وشر
أدْفِنُ الهمَّ في ظِلالِ التمنِّي ... والأعاليلُ مورِقاتٌ رِطا
وأُغَنِّي مع الطفولةِ لحناً ... ذِكَرٌ كله وشهد مذ
وحوالَيَّ صِبيةٌ كالعصافـ ... ـيرِ مِراحٌ ، أهِلَّةٌ ، أنْ
يتبارَوْنَ عابثين فما يد ... رون ما الهمُّ ، ما الأسى ، ما العذ
كِدْتُ أسْلو لَذْعَ الحنين وأنسى ... بينهم ما يهيجُهُ الاعتر
فأتاني الناعي يُجَمْجِمُ في الفوْ ... لِ فما إنْ يبينُ منه الخطا

قالَ : مات الزَّعيمُ ، قلتُ : هوى الصَّرْ
ـحُ رُكاماً وقُوِّضَ المحرا

* * *

يا إلهي أكلما سُدَّ باب ... من شَقاءِ الشآم حُطِّم باب

* * *

يافقيدَ الآمالِ قُم فتأملْ ... كيف تبكي آمالُنا والرَّجا
رَزَحَ الموطنُ الجريحُ ونامت ... أُمَّةٌ لم يذلَّها الإرهاب
كنتَ في السَّاحِ والنديِّ زعيماً ... ما دَعَوْتَ الشَّبالَ إلاَّ أجا
ومشوا خلفَ ضيغمِ الغابِ صفّاً ... ليس يخشى الردى وليس يهاب
كلهم باسمون خلفَكَ للمو ... تِ ، سِراعٌ إلى الطِّعانِ طِرا
كنتَ حِصْناً فدكَّ زَيّالك الحِصـ ... ـنُ وحِرْزاً فقدتَ الأطنا
وشِهاباً يفترُّ في أُفقِ المجـ ... ـدِ بهياً لا يعتريه غيا
شَعَّ دهراً فأرشدَ ابنَ الدياجي ... وأنيرَت مسالكٌ وشِعا
ثم غشّاهُ من سكونِ المنايا ... سُحُبٌ مكفهِرَّةٌ وضبا

* * *

وطنٌ سار خلفَ نعشِكَ يبكي ... يالهُ اللهُ صارخاً لا يجـ

(١) كنت في مدرستي القرية حين أتاني نعي الزعيم الغالي

كان يرنو إليكَ كالطفل إما ... عَضَّهُ من أراقم الظلم ناب
موكب كالخِضَمِّ سارَ خشوعاً ... جَلَّ ذا مَوْكِباً وَجَلَّ الرِّكاب
مَن رأى محشراً يموجُ زِحاماً ... وَعُباباً يبكي عليه عُباب !
ولواء قد كنتَ تغديه إمّا ... رَوَّع الغابَ عاصفٌ صَخّاب
ضمَّك اليومَ لوعةً وحناناً ... أنت منه الشَّبَّةُ وَهْوَ القِراب
من لهُ اليومَ إن أناخ عليه ... مُستبيح أو راعه غَصاب !

* * *

إيه (شهباء) أيُّ سِفرِ جِهادٍ ... غالهُ فيكِ غائل ريّاب
وخَنوق يفْلي مُنىً وإباءٍ ... وفَتًى لا تغرُّه الألقاب
كان تاجاً في مِفرقيكِ وَدِرْعاً ... لكِ تنبو عنه القنا والحراب
وأباً بالبنينَ براً شفيقاً ... كلهم في فنائه أحباب
هزمُهم للعُلى فكانوا صفوفاً ... وهْوَ ليث بين الصفوف مهاب
لهفَ نفسي أن غاض فيك نمير ... كان بالنُّور والهُدى ينساب
تتنوى ساحَهُ الحيارى وتهفو ... حول شطَّيْهِ عُطَّشٌ وسِغاب

* * *

جسد هدَّه الكِفاحُ فأبلا ... هُ وقلب على المدَى وثّاب
كلما هاجه الإسارُ تنزَّى ... فتنزَّى فيه الصبي والشباب
إن مشى للأمام هانَ عصيب ... وتوارت عن الطريق صعاب
حمل السيف طاوياً في الصحارى ... عادةُ الليث عِزة وضراب
يرشُف الموت بالرماح ولا ير ... ضيه هَضم لحقِّه واغتصاب
ذاب في حَوْمةِ النِّضالِ شهيداً ... ذاكمُ المجدُ ساطعاً لا السراب
إنما المجدُ ثورة وجهاد ... لا كلام مُنَمَّق وخطاب

* * *

يا جيوش الشبابِ ، يا أُسُدَ الغا ... بِ ، ويا أيها الشبالُ الغضاب
قد مضى القائدُ العظيمُ إلى الخُلْـ ... ـدِ وقد عاجلَ الرئيس التّباب
فارقأوا هذه الدُّموع الجواري ... ليسَ في الدمعِ للفقيدِ مآب
واسكبوا خلفَهُ الدماء الغوالي ... إنما الدمع هيِّنٌ مِخْصاب
وصليل السيوف أجملُ لحنٍ ... لِبُكاء الشهيدِ لا التَّنْحاب
لا تخوروا فإنَّ معركةَ النَّصـ ... ـر بدا فجرُها الضحوكُ المُجاب !

أمجد الطرابلسي

سحر الطبيعة

للاستاذ عبد الرحمن شكري

كؤوس من النور هذي الزهو ... ر أم هي أخيلة الشاعر
وليست بحُلم ولكنها ... أجل من الحُلُم الباهر
وما خلّفت لفنون الحيا ... ل فتنة حسن لدى الخابر
وماء الحياة ونبع الخلو ... د في مائها السلسل المائر
وعشب قشيب وظل ظليل ... أدنيا أرى أم مُنَى الساحر
ومما يزيد رواء الزهور ... أذى العيش والقدر الجائر
لقد خفت أن تنطوي مثلما ... يزول الخيال عن الناظر
فاسلمت نفسي لسحر الخيال ... لأخلد في حسنها الزاهر
وغبت عن الحسِّ حسِّ الوجود ... كأنيَ روح لدى العابر
كأني نقلت إلى عالم ... سينشأ في الدهر أو غابر
كأني نقلت إلى جنة ... نأت عن سطا القدر الدائر
ومما يزيد رواء الزهور ... أذى العيش والقدر الجائر

عبد الرحمن شكري

قبلة الحب

بقلم فريد عين شوكه

هاتها هاتها فإنيَ ظمآ ... نُ إلى وِرْدك النقيف الطهور
هاتها قُبلةً تُهَدْهِدُ أحشا ... ئي ، وتشفي من الجنون شعوري
عطشت مهجتي اليك وضاقت ... جَنَباتي بما بها من سعير
فارْوِ ما جفَّ من حشاي ورَقَّهْ ... عن فؤادي وخاطري وضميري

ويك يا قلبُ ! ما الخفقك يشتد ... (م) وما للحشا يلجُّ وثوبا ؟
إنها خمرة الهوى فارتشفها ... لهباً في الضلوع حتى تذوبا
ضلّةً للفؤادِ ! رفَّ على النا ... رِ ولم يخش جمرها المشبوبا
كلما ذاق حرَّها عاد لهفا ... نَ اليها حتى استحال لهيبا

يا لها قبلةً أحرَّ من الجم ... رِ على قلبيَ اللهيف المعذَّب
رشفة كالندى الندي استحالت ... شعلة في الدماء أيان تذهب
هيه يا ثغره الحبيب ! أناني ... منك ما يشعل الضلوع ويلهب
قبلةُ الحب لفحةٌ من جحيمٍ ... هي أشهى من النعيم وأعذب

فريد عين شوكه